

استمع.. لكن لا تتأثر

الكاتب



شيماء المرزوقي

أحياناً الكلمات التي تؤذينا ربما تكون أنجع علاج لنا، ومن أهم عوامل نجاحنا، وأحياناً قد نسمع نقداً لاذعاً على مشروع قدمناه أو عمل تم إنجازه، وتؤلمنا تلك الكلمات؛ والحقيقة أن هناك من يقوم بالدفع من ماله، ليعرف العيوب في عمله أو مشروعه؛ لذا من المهم أن نتخلص من الحساسية المبالغ فيها تجاه النقد وتجاه كل ما نسمعه من كلمات تقلل من جهدنا.

هناك من يوجه لك كلمات لاذعة، بهدف تحطيمك وكسر روحك المعنوية، وهناك من ينتقدك بقسوة من أجل أن تتعلم من الأخطاء وتتجنب السلبيات، وهناك من ينتقدك لمجرد النقد، وليظهر نفسه بأنه أوسع فهماً أو أفضل منك، وقد يدهشك أن جميع هذه الأصناف، يمكنك الاستفادة منهم، وتطوير نفسك! أحياناً ينطق أحدهم بكلمات بقصد إيذائك، لكنك تستقبل كلماته بترحاب وتدرسها، ثم تسارع في إسقاطها على الواقع، فإن كان فيها ما يفيد تقبلتها، وإن كانت سطحية، فإنك تتجنبها وتنساها، لكنك استفدت معرفة مهمة، وهي مكان الخطر، ومن أين قد يأتيك، وكيف تتجنبه.

وهكذا فإن روحك المعنوية العالية والمرحبة بالرأي المختلف والتي ترى العيوب والسقطات، هي في الحقيقة قوة وثقة في النفس، ستدفع بك نحو النجاح والتفوق والتميز. لا تعتقد ولا للحظة من الزمن أنه يوجد عمل كامل مئة في المئة؛ لذا من البدهي أن كل مشروع وعمل يحتاج إلى عين ناقدة ثاقبة، ترى ما خلف الأشكال، وتشاهد ما خلف الصورة العامة. أحياناً قد تكون هذه العين، من زميل ينافسك ويريد أن يقلل من عملك، وهو في الحقيقة يزجي معلومات ثمينة قد تُشتري بالمال، معلومات مفيدة تعالج الخلل في مشروعك أو عملك، هو قدمها ليثبت تواضع ما قدمت، لكن يجب عليك أن تلتقطها وتعالج الخلل، والذي يحدث مع الأسف أن الحساسية المفرطة والمبالغة في ردة الفعل الرافضة، تعمي تماماً عن معرفة المفيد في تلك الكلمات، وهكذا نخسر مرتين؛ مرة تأثرنا بتلك الكلمات التي تلمست سقوطنا، ومرة بعدم الاستفادة ومعالجة الخلل. بصفة عامة النقد يكشف العيوب، لأنه يُظهر مكان القوة والضعف، ويوضح أين الخلل،

بعض الآراء تتلبس بالنقد، وهدفها الحقيقي التحطيم والكسر، هذا معروف ومتعارف عليه، ومع هذا استمع ولكن لا تتأثر... قم بحماية نفسك بالثقة والمعلومات اللازمة

Shaima.author@hotmail.com

www.shaimaalmarzoqi.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024